



مركز الملك عبد العزيز
للحوار الوطني

أرجوكم أنصتوا إليّ صور ومواقف

فهد بن جزاء السليمي

رسائل
في الحوار

09 |



أرجوكم أنصتوا إليّ صور ومواقف

فهد بن جزاء السليمي

٢٠١١م / ١٤٣٢هـ

ح

مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، ١٤٣٢هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

السليمي ، فهد جزاء

أرجوكم أنصتوا إليّ .. صور ومواقف

فهد بن جزاء السليمي ، الرياض، ط ١، ١٤٣٢هـ

٤٦ : ١٧ × ٢١ سم.

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩٠١٩١-٣-٨

١ - القصص القصيرة العربية .. السعودية أ - العنوان

ديوي: ٨١٣، ٠١٩٥٣١ ١٤٣١/٩٨٦٧

الطبعة الخامسة، ١٤٣٨هـ

رقم الإيداع: ١٤٣١/ ٩٨٦٧

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩٠١٩١-٣-٨

جميع حقوق الطبع محفوظة

مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني

الرياض، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧ م

ص.ب. ٨٩٨٦٦ ، الرياض ١١٦٩٢

البريد الإلكتروني: rs@kacnd.org

www.kacnd.org

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المشرف العام

معالي الأستاذ: فيصل بن عبد الرحمن بن معمر

نائب المشرف العام

الدكتور: فهد بن سلطان السلطان

هيئة التحرير

- | | |
|--------|----------------------------------|
| رئيساً | أ. د. عبدالله بن إبراهيم الطريقي |
| عضواً | أ. د. عبدالله بن حسين الخليفة |
| عضواً | أ. د. محمد بن عبدالعزيز الحيزان |
| عضواً | د. خالد بن عبد الكريم البكر |
| عضواً | د. محمد بن عبدالله الشويعر |
| عضواً | د. فاطمة بنت محمد القرني |
| عضواً | د. نوال بنت عبدالعزيز العيد |
| عضواً | د. وفاء بنت حمد التويجيري |
| عضواً | أ. فاطمة بنت فيصل العتيبي |

إدارة التحرير

- أ. متعب بن سلمان الشمري
- أ. عبدالله بن ناصر الخريف
- أ. خلود بنت محمد الجبران
- أ. لطيفة بنت سالم المنيع
- أ. أسماء بنت عبدالله العبد الواحد

المحتويات

الصفحة	الموضوع
١١	أرجوكم أنصتوا إليَّ
٢٣	اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية
٢٤	الرأي والرأي الآخر
٢٦	لوحتان
٢٧	نقد بناء
٢٨	حلو الكلام
٢٩	غضب وندم
٣٠	لا عصمة إلا للنبي
٣١	خوف ووجل
٣١	في اليابان
٣٢	حوار تلفزيوني
٣٧	شعرة معاوية

تصدير

الحمد لله حمداً تقتضيه نعمه وآلائه ، والصلوات والطيبات والتسليمات على النبي المختار محمد، وآله وصحبه أجمعين . أما بعد :

جاء في أهداف تأسيس مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ترسيخ مفهوم الحوار وسلوكياته في المجتمع من خلال عدة برامج منها: اللقاءات، والندوات، والتدريب، والدراسات والبحوث .

ومن هنا عُني المركز بنشر كثير من المطبوعات التي تنسجم مع رسالته ، وتحقق أهدافه .

وسلسلة رسائل في الحوار هي واحدة من المشروعات الفكرية التي أطلقها المركز لتستهدف شرائح المجتمع كافة؛ ولذا روعي فيها سهولة العبارة ، ووضوح المعنى . ولما ينطوي عليه هذا المشروع من أبعاد ثقافية وفكرية نبيلة تلقى هذه الرسائل تفاعلاً إيجابياً من لدن الباحثين، حسب تنوع تخصصاتهم، الأمر الذي يدفع المركز إلى مزيد من الاهتمام بمثل هذه المطبوعات ، ويضاعف – في الوقت نفسه – مسؤولياته تجاه المجتمع ، في ظل دعم الدولة لجهود المركز ونشاطاته . .

وهذا الكتاب الذي نضعه بين يديّ القارئ هو أحد ثمار هذه السلسلة والذي يحمل عنوان : (أرجوكم أنصتوا إليّ .. صور ومواقف) .

للكاتب منا جزيل الدعاء والثناء، وللقارئ الكريم وافر الود والتقدير

والله من وراء القصد . .

هيئة التحرير

أرجوكم أنصتوا إليّ

أرجوكم أنصتوا إليّ

هي مدرسة تعليمية تقليدية، يزحف فيها اليوم الدراسي ببطء ويلقي بالملل على المعلمين وطلابهم ، يدخل الجميع إليها وكأنهم يُساقون إلى سجن كبير، تُغلق عليهم أبوابها في الصباح الباكر، ولا يتم فتحها إلا في ساعة الانصراف بعد الظهر.

يسأل يوسف الطالب في الصف الأول الثانوي نفسه: متى يأتي اليوم الذي أحب فيه مدرستي، ولماذا أكرهها؟!

فيتعلق عقله المتحفّز بكلمة الكراهية، ويستمر في مناجاة نفسه: وهل أنا أحبّ بيتي؟ وهل أنا أحبّ مجتمعي؟، فيجيبه صوت: أنت لا تحب أحداً! ولا تشعر بذاتك، فلا أحد يستمع إليك، لا في البيت، ولا في المدرسة، ولا في المجتمع! دخل معلّم التربية الإسلامية الفصل ملقياً السلام وابتسامة جميلة، بادئاً درسه بحمد الله، وبالصلاة والسلام على رسوله الكريم، مردفاً ذلك بقوله: أسعد الله صباحكم بكلّ خير، سائلاً الله أن يجعل يومكم يوماً حافلاً بالجد والنشاط. ورغم أن المعلّم قطع حديث يوسف مع نفسه، إلا أنه أقبل عليه، متأملاً هذه الإطلالة الجديدة في مظهرها وجوهرها، متواصلاً معه ومع طرحه الطيّب القسامات بكل تركيز وتطلّع.

يتابع يوسف معلّمه الذي يحاور طلابه في كل جزئيات درسه، والذي يعطي لكل طالب الفرصة الكافية للحوار، فيُنصت للمتحدث بكل معنى جميل للإنصات، فلا يُقاطعه، ولا يتشاغل عنه، مقبلاً عليه بكل جوارحه حتى ينتهي من حديثه، فيشكره ويثني عليه، حتى ولو لم يرق له هذا الحديث، فلا توبيخ ولا تعنيف، بل يطلب من الطالب وبكل أدب مراجعة حديثه مرة أخرى، والعمل على تصويبه، مؤكداً ضرورة مشاركة الجميع، وعدم الركون إلى الانطواء والسلبية.

وعلى غير العادة ينزعج يوسف من رنين جرس نهاية الحصّة، قائلاً :

• ليتها لم تنتهي ! وليت المعلّم لم يخرج ! إنّه قد استمع إليّ بكلّ حواسه، فأول مرة أحسّ بقيمة الحديث والمشاركة، فكلنا كان ينصت لحديثه، ما أجملها من لحظات شعرت فيها بكينونتي ! لقد وجدت ضالتي فيه، فأنا لا أريد شيئاً سوى أن يستمع إليّ أيّ أحد .
هو معلّم ليس كالآخرين، تمنيتُ أن يعيش معي في بيت واحد، أراه كلّ يوم، وأتحدث معه وقت ما أشاء، فيُشعرني بأهميتي، وبأنّ لي رأياً يمكن أن أجهر به، وأفكاراً أستطيع التعبير عنها واستنطاقها .

وعقد يوسف عزمه على لقاء المعلّم خارج حجرة الصف ليبثّ له حزنه وشكواه، وبعد يومين استجمع قواه، وذهب يبحث عنه، فوجده يمشي في الممرّ أمام غرفة المرشد الطلابي، يحادث طالباً من طلاب الصف الثالث، فسلم عليهما، فما كان من المعلّم الجديد - بعد رد السلام - إلا أن طلب منه بودّ الانتظار، ريثما يفرغ من محادثة زميله، فترجع يوسف قليلاً، حتى يسمح لهما بالحديث دون حرج، وانبرى وهو ينتظر، محدّثاً نفسه : لا بد أن حديثهما خاصّ ولا يرغبان في إسماعه لغيرهما، فازداد إعجاباً بمعلّمه لحرصه على خصوصية زميله الطالب .

وعندما انتهى المعلم من حديثه، أقبل على يوسف مبتسماً وهو يقول :

• أنا الآن في خدمتك قل ما لديك يا بني!

رد يوسف قائلاً :

شكراً لك معلّمي الفاضل، فلديّ موضوعٌ أحدثك به، وأريد مساعدتك .

• تفضل يا بنيّ فكلي آذان مصغية .

• معلّمي قد لا أحسن تزويق الكلام وزخرفته، ولكنها مشاعر صادقة، لقد

رأيت فيك معلّماً، لم أره من قبل، معلّماً يحاور طلابه، ويُنصت إليهم

بكل صدق، يُقبل على محدّثه ينظر إليه بعينيّ الحرص والاهتمام، ويهز

رأسه دليلاً على التفهّم والاستيعاب لما يقول، وهذا مما لم أعهده فيمن

درست على أيديهم من قبل من المعلّمين، لقد كنتُ قبل مجيئك أعاني

وأتألم، فليس لديّ من يسمعني، لا من أهلي ولا في مدرستي، فكلُّ يريد

مني أن استمع فقط، وإن أردت الحديث أسكتوني وأسمعوني مالا أحبُّ

سماعه من الشتائم والسباب، ولقد سئمت الصمت، ومللت السكوت،

ولقد فكرت أن أنقل إلى والدي الرغبة في أن يعطيني فرصة الحديث إليه

ولو لخمس دقائق فقط، فینصت إليّ كإنصاتك لطلابك، عند ذلك،

سقطت دمعة حرّى من يوسف، فعانقه المعلّم رابتاً على كتفه، فانتحب

يوسف، ودخل في نوبة بكاءٍ ونشيجٍ مبجوحٍ، حينما أحس بحنان معلّمه

الذي لم يشعر بمثله من قبل .

أسرع المعلّم بيوسف فأدخله غرفة المرشد الطلابي، وأجلسه على المقعد، وناوله

كأساً من الماء، فهذأ من روعه، واعتذر إلى معلّمه، على جيشان مشاعره وقوة

انفعاله، فبادره المعلّم -هاشأ في وجهه- بقوله: يا بنيّ! أشكر لك ثقّتك بي، وأنا

أب لأبناء وبنات في عمرك وسنّك، وأنفهم جيّداً كلَّ كلمة تفوهت بها، نعاني

- يا بنيّ - من غياب الحوار في بيوتنا ومدارسنا ومجتمعنا، فكلُّ واحدٍ منا هائمٌ على وجهه، لا يلوي على شيء، وفي الوقت نفسه نستغرب ونستعظم النتائج ونستنكرها بعد ذلك، فبالحوار - يا بنيّ - يكون اللقاء، ويتم التفاهم فيما بيننا، فأفهمك وتفهمني، وأعرفك وتعرفني، بعيداً عن تبني بعضنا الأفكار المسبقة عن بعض التي لا تصح ولا تصدق في معظم الأحيان، وليس بالضرورة - يا بنيّ - أن نتفق في حواراتنا، فالحوار شيء والإقناع شيء آخر، ولكن المهم اللقاء والتحاور، فالله - سبحانه وتعالى - حاور أفضل البشر وهم الأنبياء، وكذلك حاور - عزّ وجلّ - شر المخلوقات - إبليس - فلا كبير على الحوار، ولا استعلاء بعد هذا، فكلُّ ما يختلف عليه الناس أو يتفقون حوله هو مادة صالحة للحوار، وبالحوار - يا بنيّ - نسمع وننصت للآخر، ولنا كامل الحق بعد ذلك بقبول رأيه أو رفضه، فإن قبلناه فبها ونعمت، وإن رفضناه فلن نرفضه كله؛ لأن العلماء يقولون: « ليس هناك خيرٌ محضٌ أو شرٌّ محضٌ »، فنقبل منه وفيه ما نستحسنه، ونرفض منه وفيه ما لا نرغبه، وإلا فالتنازل، فيتنازل هو عن شيء، وتتنازل نحن عن شيء، فنلتقي على نقطة سواء، الحوار - يا بنيّ - منع مصائب كبرى وحروباً عظيمة، وأثار طريقاً للمتخاصمين، أشدّ خصومة، فالتقوا على نقاط اتفاق، لم يكونوا قد رأوها من قبل، وقد كانت أكثر رجحاناً مما اختلفوا فيه، فاتفقوا وتسامحوا وتصادقوا وتآخروا بعد عداؤهم وفرقة.

عقب يوسف، على معلّمه معجباً بحديثه:

- أتفق معك حول كل ما قلته، ولكن كيف نجعل من مجتمعنا مجتمعاً يتقبل الحوار؟ رد المعلم :
- هذا دوري ودورك، فالمجتمع هو أنا وأنت وهو وهي، فعلينا أن نتقبل

الحوار مع الآخرين أيًا كانوا، ونطلبه كذلك ونستجديه، ولتعلم - يا بني - أن الطريق إلى تحقيق ذلك ليس سهلاً، فبالمحاولة تلو الأخرى، وبتحيين الفرص نصل إلى مبتغانا إن شاء الله، وليس بصدق النوايا فقط نحقق المراد، بل لا بد من العمل الذي قد يكون شاقاً، وكلما كان كذلك كان الفرح عند الانتصار أكبر. وقد قال الشاعر:

وَمَنْ تَكُنِ الْعَلِيَاءُ هِمَّةَ نَفْسِهِ فَكُلُّ الَّذِي يَلْقَاهُ فِيهَا مُحَبَّبٌ

وعلى وعد باللقاء ثانية اعتذر المعلم إلى يوسف بإنهاء المقابلة للتفرغ لأداء حصته الدراسية التي حان وقتها بأحد الفصول الدراسية بالمدرسة.

رجع يوسف إلى صفه مرتاح النفس منشراح الخاطر، فقد أخرج منها جزءاً يسيراً مما فيها، مترقباً اللقاء التالي مع معلمه الذي شعر بأن العلاقة معه يمكن أن تزداد رسوخاً ومحبة.

وفي اليوم نفسه وحينما دخل يوسف البيت بعد انصرافه من مدرسته لمح أمه في المطبخ وهي تعدُّ وجبة الغداء فسلم عليها وقبل يديها ورأسها متسائلاً:

• ما طبقتنا الرئيس اليوم يا أمي؟

فردت عليه بكل حب، قائلةً له:

• إنه طبقك المفضل يا يوسف أردته مفاجأة لك، فتهللت أساريره بالفرح وهو يقول:

• ما مقاديره وما طريقة إعداده يا أمي؟

فاستغربت أمه من السؤال قائلة:

• ليست من عادتك أن تسأل مثل هذا السؤال!!

ضحك يوسف وهو يقول:

• قد أذهب للدراسة خارج المملكة بعد الثانوية فأستطيع صنعه هناك.

فصاحت الأم في جزع ، قائلةً له :

• لا تقل ذلك يا يوسف ، فأنا أريدك هنا وأمام عيني ، وفي وطننا الدراسة

أحسن وأفضل !

فتبسّم في وجهها ، قائلاً :

• ولماذا - يا أمّي - الدراسة هنا أحسن؟! . وتواصل الحوار بينهما في تداعٍ

ولطفٍ :

• هنا - يا بنيّ - وطنك، وإسلامك، وعاداتك، وأهلك .

• ولكن بعض التخصصات والعلوم لا تتوافر في جامعاتنا يا أمّي .

• كلُّ شيء موجود - يا يوسف - حتى الطب متوافر عندنا .

• إكمال الدراسة خارج الوطن لها فوائد كثيرة أمّي الحبيبة .

• وما فوائدها؟ .

• الغربية تصنع الاعتماد على النفس وفرصة لمعيشة مجتمعات مختلفة عما

نحن عليه في بلادنا .

• لا يوجد من هم أحسن منّا في كل العالم...!

فدنا منها وقّبل رأسها وهو يقول : لسنا ملائكة وغيرنا شياطين، وكلُّ أهل بلاد

في الدنيا يزعمون أنهم أفضل الناس، ولكن الاعتزاز بالخصوصية لا يعني غمط

الآخرين حقوقهم .

ففقّهت وهي تضربه بحنان على ظهره قائلةً : كيفيك فلسفة وإزعاجاً، اذهب

إلى غرفتك، وبدّل ملابسك، فقد حان وقت وصول إخوتك من مدارسهم لنتناول

جميعاً طعام الغداء .

ارتقى يوسف على سريره تعباً، غير أنّه كان يعيش لحظات الفرح بانتزاع الحوار مع

أمه؛ وهو الأمر الذي لم يكن في حسبانها، ولا يصدّق حدوثه حتى هذه اللحظة،

نعم، لقد حاور أمّه وحاورته وأصغى إليها وأصغت إليه، إنه إنجاز رائع، في الغد سيزف البشرى لمعلمه، بأنه قد كسر حاجز الصمت، وصنع حواراً في البيت مع أمه، وهو حوار على الرغم من قصره وقلة وقته، إلا أنه كان متنفساً جميلاً له ولامّه أيضاً، لقد صدق معلمه العزيز في قوله: إن لم يصل إليك الحوار مع الآخرين فاطلبه أنت، ولقد طلبته من أمّي دون أن تعي هي ذلك، فتحاورنا.

وفي صباح اليوم التالي، تقابل يوسف مع معلمه في المدرسة وأعطاه رسالة كتبها ليلة البارحة قائلاً:

• اقرأها - معلّمي العزيز - وسوف يكون لنا لقاءً آخر بعد ذلك إن شاء الله .
لم يستطع المعلّم قراءتها في المدرسة فأرجأها إلى حين الرجوع إلى بيته، حيث فضّنها، فوجد فيها:

والدي ومعلّمي الحبيب:

كنت أمشي في كهف مظلم، تائهاً حيران، لا دليل يدلني فأتاني شعاعٌ، أزاح الظلام عن طريقي وبدّده، فالتفت وإذا بشخصك الكريم يحمل بين يديه نوراً ساطعاً يضيء كل زوايا الكهف وأطرافه، لقد استمعت إليّ حين صدّني الآخرون، وأخذت بيديّ حين تخاذل كلُّ الناس عني، شاركتني همّي، ووصفت لي الدواء الناجع، فكانت الجرعة الأولى اليوم وفي مطبخ بيتنا، حين سُقت أمّي إلى حوار بيني وبينها لم يتجاوز في وقته دقائق معدودة، ولكنه أسعدني كثيراً، فصدق قولك: إنه لا بد أحياناً من استجداء الحوار مع الآخرين، ولا ضرر ولا عيب في ذلك، وإنني أعدك بتكرار التجربة مع أمّي ومع كل أفراد عائلتي لأصل بذلك إلى والدي العزيز، مع إقراري بصعوبة ذلك، حتى أجعل الحوار العائلي شعاراً لنا في البيت، وإنني لأتطلّع إلى جماعة للحوار في المدرسة، أنت تديرها ولنسمها إن أذنت لي، جماعة حوار في حوار، فتكون

بذرةً لإحياء الحوار المدرسي بين الطلاب أنفسهم من جهة و الطلاب ومعلميهم من جهة أخرى .

أشكر لك - يا سيدي- كلّ مساعدة قدّمتها وستقدّمها لي، كما أعتذر إليك مرة أخرى عن دموعي التي تساقطت على حين غرّة؛ انفعالا مني بك وبمشاعرك الأبوية، فقد رأيت فيك الوالد الذي افتقدته حناناً وحباً وحواراً .

ابنك ومحبك

يوسف

قرأ المعلمُ الرسالةَ أكثرَ من مرّة، وعاهد نفسه أن يأخذ بيد هذا الولد الحائر؛ ويمدّه بما يحتاج؛ لإيمانه التام بأن المعلم يجب أن يكون أباً ومربياً وموجهاً للخير وللخصاله، وليس مجرد مصدر لطاقة معلوماتية فقط ، تضحّ المعارف وتلقبها على الطلاب فحسب .

توثقت العلاقة بين المعلم ويوسف من خلال اللقاءات الكثيرة التي جمعت بينهما في المدرسة، وكان الحوار وهمومه هو القاسم المشترك في الحديث بينهما، ونشط يوسف في حواراته مع زملائه الطلاب بالمدرسة حتى أصبح يعرف عندهم بأبي الحوار، فقد تمرّس فيه وفي طرائق الموضوعات الدينية والاجتماعية والتعليمية والوطنية وغيرها، وازدادت علاقته بالكتب وبوسائل جمع المعلومات .

وكان لجمعية (حوار في حوار) التي يديرها، نشاطٌ مميّزٌ حتى عمّ صداها المدارس الأخرى، ووصلت فعالياتها إلى إجراء حوار بين طلاب المدرسة ومدير عام التربية والتعليم بالمنطقة الذي كتب في سجل الجماعة بعد الحوار :

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين: لقد سررت اليوم أيما سرور بحواري مع أبنائي الطلاب في (جماعة حوار في حوار) بقيادة الابن الطالب / يوسف ومعلمهم الفاضل المشرف على الجماعة. وإنني أودّ شكركم، والإشادة بكم، فبأمثالكم نرسي للحوار رواسي متينة في مدارسنا ومجتمعنا، فالحوار ضرورة لا ترف فكري أو ثقافي، وهو تواصل راقٍ مع الآخرين، اعملوا-أبنائي الأعزاء- على نشر ثقافة الحوار في مدرستكم وأسركم ومجتمعكم، ولتكن حواراتكم من أجل الحقيقة، ولتتمثل حوارات المصطفى صلى الله عليه وسلم مع أصحابه، بل وحتى مع أعدائه، فقد كان حليماً رؤوفاً رحيماً بمحاورة مهما كان.

وفقكم الله! وجعلكم منارة من منارات العلم والهدى في وطن أحبكم فأحبتموه، وأعطاكم فأعطيتموه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مدير عام التربية والتعليم بالمنطقة

رَبِّ الهاتف المحمول لوالد يوسف، وكان على الطرف الآخر معلّم ابنه المشرف على جماعة (حوار في حوار)، الذي - وبعد أن حيّاه وعزّفه بنفسه - امتدح ابنه يوسف، وثمّن قدراته في التعامل مع زملائه في المدرسة والتواصل معهم، مشيداً بمستواه الدراسي والعلمي المتطور، وانتهت المكالمة الهاتفية بدعوته لحضور حفل تقييمه الجماعة في المدرسة، والتأكيد على وجوب تلبية الدعوة، وقد وعد والد يوسف بالحضور والمشاركة.

كانت خطة محكمة من يوسف ومعلمه لحضور الوالد كي يتم التقارب بينهما، ويقف الوالد على إمكانات ابنه وقدراته التي لا يعلمها بسبب البعد بينهما،

ولإهمال الأب أمر العلاقة بابنه، وفي يوم الحفل والذي شرّفه مدير عامّ التربية والتعليم بالمنطقة، أبدع يوسف، وأظهر كلّ طاقاته، متحدّثاً عن الحوار، ومعناه، وأهدافه وضروراته، وأنواعه وآدابه، فكان خطيباً بارعاً ومؤثراً، واضحاً في نبرات صوته، ومخارج حروفه، ولغة جسده؛ مما جعل الحضور يقاطعون بالتصفيق أكثر من مرة، كما شارك زملاءه في الجماعة بمشهد تمثيلي، تمّت تأديته بكلّ تمكّن واقتدار.

وقبل ختام الحفل ارتجل مشرف الجماعة كلمةً، شكر فيها الحضور، وأثنى على الطلاب جميعاً، وخصّ الطالب يوسف بقوله: إنني أقرّ وأعترف لكم جميعاً بفضل ابننا الطالب يوسف على الجماعة، فقد كان هو المؤسس الحقيقي لها، والعضو الأكثر نشاطاً فيها، إذ استطاع أن يصل بهذه الجماعة إلى ما كان يصبو إليه، ثمّ استأذن مدير عامّ التربية والتعليم ومدير المدرسة، طالباً منهما الصعود إلى منصة المسرح، مردفاً هذا، بالطلب من يوسف ووالده، الصعود أيضاً، ثمّ أعلن عن هديّة المدرسة مقترنةً بدرع تذكاري، مقدمة للطالب يوسف، فتقدّم والده بصحبته فتسلّم الهدايا، ثم كانت اللحظة الحاسمة حين نظر يوسف في عيني والده فوجدها دامعة على استحياء، حينها مدّ والده يديه لتحتضن ابنه في مشهد عاطفي مؤثر أمام الجميع .

فضجّت القاعة بالتصفيق، ثم تقدّم والد يوسف إلى ركن تقديم الحفل وعبر مكبر الصوت قائلاً: أشكركم جميعاً على التكريم منكم، فأنتم أهل الوفاء، وإنني أقف الآن موقف الفخر والشرف، وأقولها لكم بصدق: ما كان لابني يوسف أن يكون له هذا لولا دعمكم وتوجيهكم، وأقول له: بارك الله فيك

ووفئك، فقد شرفّنتني يا بنيّ اليوم، وأرجو أن تقبلني صديقاً جديداً مع فخري بأبوتك، دمت لي ولائك أبناً صالحاً، ولوطنك مواطناً غيوراً على وطنه، عند ذلك انتهى الحفل بالتقاط الصور التذكارية بالمناسبة.

وصل الوالد إلى بيته بعد انتهاء الحفل، منتشياً بابنه الذي أهمله، وانشغل عنه ردحاً من الزمن، ليكتشف اليوم فقط أنه لم يعد ذلك الطفل الصغير، بل أصبح رجلاً يُحسن صنعة الكلام والإلقاء، جريئاً واثقاً بنفسه، وهو بحاجة ماسة وحقيقيّة اليوم إلى والد يختلف عن ذي قبل، فالمرحلة العمرية الحادثة له، تتطلب رعاية من نوع آخر.

لم تتمالك والدة يوسف نفسها، فبكت حين أخبرها زوجها بحفل المدرسة وبتألق ابنهما، فاتفقا على الخروج حالاً إلى السوق المجاور لشراء هديّة تليق بالمناسبة، وتكون مفاجأة لابنهما حين عودته من المدرسة، وعلى مائدة الغداء حيث تجتمع العائلة، قدّم الوالد والوالدة - وبحضور كل أفراد العائلة - الهدية لابنهما، فكانت فرصة جميلة لاحتفالية لم تتعوّدها الأسرة كثيراً.

ومضت الأيام والعائلة في نهج جديد أضفى عليها ترابطاً أسرياً مثالياً قلّ نظيره، ولم يكن الحوار وحده هو الرابط الأبرز لعلاقة بعضهم ببعض، بل أثمر ذلك محبةً وحرصاً من الجميع على الجميع، وبعد عام من ذلك التاريخ حصلت أسرة يوسف على جائزة هيئة الحوار الوطني في بلده لأفضل أسرة في المجتمع تعتمد الحوار في حيثيات حياتها داخل البيت وخارجه وعلى مستوى أفراد الأسرة جميعاً.

ومع مرور الأيام والسنوات اشتدّ عود يوسف فكرباً وثقافياً ومعرفياً، حتى غدا من الشباب الفاعل في مجتمعه، يؤرّقه الهمّ العام لوطنه ومجتمعه فيشارك بمقالة في صحيفة، أو يعقّب في مداخلة بمحاضرة، أو يقدم ورقة عمل في ندوة

أو مؤتمر دون أن ينسى الحوار الذي كان بوابته لعالم الثقافة والفكر. وبعد تخرّجه في الجامعة تلقّى يوسف عرضاً للعمل مدرساً في هيئة الحوار الوطني يدرّب أفراد المجتمع على كيفية محاورّة الآخرين، منهجاً وتطبيقاً، فأصدر يوسف بعد ذلك عدة كتب في فن الحوار، والإنصات، والإلقاء والتأثير، فصار علامة بارزة ومرجعاً مهماً لهذه الفنون..

اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية

خرج فؤاد من عيادة طبّ الأسنان بعد أن أعمل الطبيب أدواته في مصفوفة أسنانه، إصلاحاً وتعديلاً وتقويماً، ولم تكن مواعيد زهابه المتكرّرة للعيادة، تسبّب له ضيقاً أو تبرماً، ولا تلك الآلام التي يعانها من عمليات الهدم والبناء التي تعالج لثته وما فيها من أسنان خربة، ولكنها الحكمة التي علّقها الطبيب على حائط استراحة المرضى، والتي تقول حروفها البارزة: «اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية»، فقد كان يزعجه ويلحّ عليه سؤال مفاده: هل هذا القول وصفٌ للواقع، أم هو ما يجب أن يكون عليه الواقع، وهل قائلها يعي جيداً أن اختلاف الرأي - اليوم - يفسد الودّ وكلّ أوامر الاتصال؟!.

لم يكن فؤاد يراها للمرة الأولى، ولكنها كانت تعني له في هذه اللحظات، شيئاً كثيراً، فغيّر على حين غرة - وهو يقود سيارته - الاتجاه إلى بيت أخيه بدلاً من بيته، ووصل إلى مقصده، حيث بيت أخيه الأكبر الذي قطع صلته به منذ شهور، بسبب عدم موافقته على زواج ابنه حسن بابنة أخيه الذي يكبره، فاستقبله أخوه فرحاً بالزيارة وفي غرفة الجلوس دار الحديث الآتي:

- أخي الحبيب ووالدي بعد وفاة والدي، جئتك اليوم أسفاً ومعتذراً، ولا عيب في ذلك ولا ضرر، فقد أخطأت بقطع وصلك، حينما رفضت زواج

ابنتك من ابني حسن بحجج وأعدارٍ قد نتفق حولها أو نختلف، بيد أنني أثق تمام الثقة بحبك لي ولابني حسن، وهذا ما لا يتنافى أبداً من رفضك تزويجه بابنتك، ولتُعد المياه إلى مجاريها، والحب إلى القلوب ثانية، فكما قيل: «اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية».

- كنت أرجو أن أجد الفرصة عندك - حينئذٍ - أبا حسن، لتبرير موقفي وبيان الحقيقة، وأنت تعلم جيداً مالك ولحسن من مكانة في سويداء قلبي، وكل ما في الأمر أن ابنتي رفضت الزواج بحسن؛ لأنها تراه في عينيها أخواً مثل أشقائها لا زوجاً وحبیباً.
- أقولها لك بصدق: لقد أخذتني آنذاك العزة بالإثم، أما وقد حصحص الحق الآن؛ فإنني أسأل الله أن يرزقها بزواجٍ خيرٍ من حسن، فهبّ فؤاد واقفاً يُعانق أخاه، ويُقبّل يديه بحبٍ وود.

الرأي والرأي الآخر

صحيحٌ أن المدينة كبيرة، ولكن القرية بالحبِّ جديرة، وستظل هذه الجدلية بين المدينة والقرية، ولكن المؤكد أن لكل منهما مزايا تميزها عن الأخرى، فتركي لم يخرج من قريته الوادعة رغبة عنها ولو استطاع إكمال دراسته فيها لما خرج منها، تكيف مع المدينة، وكان يعتقد سلفاً أنه لا يستطيع ذلك، وبقي مما يربطه بقريته كثير الذي لا فكاك منه.

وفي ذات مرة وفي عطلة أسبوعيه قضاها في قريته، طرح على بعض أقرانه اقتراحاً بتأسيس مُنتدى وموقع إلكتروني باسم القرية وهو القادر على ذلك لتخصّصه في علوم الحاسب الآلي، وحصوله على شهادته من جامعة مرثوقة، وقد أيده الجميع واستحسنوا الفكرة، التي قامت على إعداد قسم لأخبار أهالي القرية، وآخر للمناسبات السعيدة، وآخر للتعازي، وآخر للشعر لارتباط أهل

القرى غالباً بمحبته، هكذا صنّف تُركي المنتدى بدايةً، ولكن ابن عمه الذي تخرّج معه في الجامعة ذاتها اقترح قسماً سمّاه الرأى والرأى الآخر، ولم يكن تُركي يرغب في ذلك ليقينه أن من يعيشون في بيئةٍ معينةٍ هم أهل ثقافة متجانسة، ويكفي أن تعرف رأياً لأحدهم لكي تحكم على آراء الجميع بالرأى نفسه.

شرع المنتدى أبوابه لاستقبال المنتسبين إليه، فكانت بداية مشجعة؛ فقد انتسب إليه تسعون عضواً في شهرين فقط، وكان الموضوع الأول في قسم الرأى والرأى الآخر الذي طرح من قبل تُركي المدير العام للمنتدى بعنوان: (قريتنا أمّ المدن).

فتحاور الجميع حوله بكل شفافية ووضوح، وكانت أكثر الآراء تمجّد المدينة على حساب القرية، لم يصدّق تركي أن هناك من يتشبّث بالمدينة على حساب القرية، وهو الذي يعتقد أن كنوز كلّ مدن الدنيا لا تساوي قضاء سويعات قليلة في أحضان قريته الجميلة، وكان استحسان القرية وجمالها، ويُسر العيش فيها مما يلهج به كلُّ لسان، وكان مدحها خلاصة ما كان يستمع إليه في كلِّ مجالس القرية من شفاه أهلها، أهو تناقض بين ما يقال جهرةً وما يكتب من وراء ستار؟!، هل هو تباعد بين ما تتناقله الألسن، وما تخفيه الصدور؟، وهل الأسماء المستعارة لأعضاء المنتدى جعلت بعض الناس يبوّخ بما لا يقدر على بوحه في العلن؟، وهل امتداح المدن على حساب قريته خيانة وذنب لا يغتفر في حقها؟، لقد أيقن تركي تماماً بوجود الرأى والرأى المضاد، وأنه لا اتفاق أو إجماع على شيء، هنا فقط تذكّر مقولة:

«أجمع وكل، من أكذب الكلمات في التاريخ».

لوحتان

- هل يعيش الناس في كفتي ميزانٍ فيما خيراً وإما شراً؟.
 - هل الألوان هي الأبيض والأسود فقط؟.
 - هل من المعقول أن كل من يخالفني الرأي هو بالضرورة ضدي؟.
 - هل لا بدّ وأن نكون جميعاً على رأي واحد و إلا فلا اتفاق ولا عيش مشترك؟.
 - هل اختلاف آراء الناس رحمة؟.
- هل وهل وهل... كل هذه الأسئلة الكبيرة كانت تطرحها (سارة) على نفسها بعد غضب زوجها عليها وخروجه من المنزل.
- كلما تناقشنا حول ما يهّم عائلتنا الصغيرة وخالف رأيي رأيه، استشاط غضباً، وارتفع صوته، وانتفخت أوداجه، وطار الشرر من عينيه، ولولا حبّه لي والذي أوقن بحقيقته تمام اليقين؛ لصفعني دون رحمة.
- دخل الزوج بيته بعد منتصف الليل بعد أن قضى أكثر من أربع ساعاتٍ في استراحة الشلّة استقبلته زوجته سارة بابتسامة عريضة، ويقول حسن: وأخذت بيده إلى مفاجأة أعدتها له في غرفة نومهما، فدخلت الغرفة لتُنير هي ضوءها وإذا بلوحتين متجاورتين تتطابقان في الشكل والمضمون إلا أن واحدة منهما كانت باللونين الأبيض والأسود فقط، والأخرى بالألوان الزاهية المختلفة قائلة:
- حبيبي وقرّة عيني: هو المنظر نفسه في اللوحتين، ولكن تلاحظ أنّ اللوحة اليسرى بالألوان أجمل وأبهى من اللوحة اليمنى ذات اللون الأبيض والأسود فقط، إن الألوان الزاهية المختلفة باللوحة الملونة هي الرؤى والتصورات للمواقف، والأفكار تتعدد بتعدد الألوان فتزيد اللوحة ألماً وجمالاً، في حين بقيت اللوحة الأخرى صامتة لا جمال فيها لمحدودية ألوانها، هي الحياة

فالخالق سبحانه فرّق بين خلقه بألوانهم وأشكالهم ولغاتهم ولهجاتهم، بل حتى في أديانهم وهو القادر الأحكم على جعلهم يدينون بدين واحد .

- فلمَ لا نجعل من هذه الألوان المتعدّدة فسيفساء خلاقة نتعايش معها وبها في حبِّ واحترام!؟

هنا اقترب الزوج من زوجته وطبع على جبينها قبلة الرضا والقبول قائلاً:

- لست جميلة فقط، بل وذكيّة أيضاً .

نقدّ بناءً

بعد الفراغ من اجتماع عاصف دار هذا الحوار:

- من ذا الذي يعارضني في أول اجتماع لي بموظفي الشركة وأمام الجميع!!؟
- من هو!!؟، وما وظيفته في الشركة؟ وما تقرير أدائه الوظيفي للسنوات الماضية؟ وهل طبقت في حقّه عقوبات إدارية من قبل؟ وما أصل الموظف؟ وما فصله؟
- ردّ نائب مدير عام الشركة قائلاً بنبرات متودّدة: سعادة المدير العام: الأمر لا يحتمل هذا الغضب، فهذا الموظف من أكفأ موظفي الشركة، وهو لم يَنْتَقِد في الاجتماع شخصكم الكريم، بل كان يطمح إلى تحسين الأداء ورفع الإنتاجية .
- ولكنه أساء الأدب معي، وأنا أمثل رأس هرم الشركة، وكذا مع زملائه الموظفين!! .
- إن انتقاد الأداء لا يعني انتقاد الأشخاص، فهو لم يسمّ موظفاً بعينه، وهو يشغلُ مدير العلاقات العامة بالشركة منذ سنوات، وقد حاز جوائز عدّة تُضاف إلى إنجازات الشركة ونجاحاتها، ولا علاقة أبداً بين انتقاداته وورغبتكم في معرفة أصله وفصله، ولا بدّ من التفريق والفصل بين الأفكار

- وأصحابها، فما يهَمُّك وأنت تُدير هذه الشركة العملاقة، رفع الإنتاجية، وتحقيق مكاسب أعلى وأكبر بعيداً عن شخصنة الأمور.
- ومع الأيام ثبت للمدير العام للشركة أن هذا الموظف هو المميّز بين الموظفين أداءً وإنتاجاً، بل وأخلاقاً.

حلو الكلام

وقف أستاذ العلاقات الدبلوماسية الدولية أمام جمع من الدبلوماسيين في دورة تدريبية قائلاً: فن الممكن: هو الإستراتيجية التي يبنّي عليها عملكم، والدبلوماسية - كما تعلمون - هي إلباس الشيء لباساً غير لباسه، وهي ملء الفارغ وإفراغ المملوء، وهي أن تعبّر عن فكرة سيئة أو خاطرة مقيتة، بأرقّ الألفاظ وأحلاها، إنها ممارسة لِيّ عنق الحقيقة والمدارة، ليس خوفاً وإنما مصلحة المواقف.

أحد الحضور استدرّك على المحاضر قائلاً: لامناص أحياناً من قولها صراحة. فأجابه الأستاذ بنبرة صوت عالية: (لا)، ليس صحيحاً ما تقول. تجهمّ وامتعص الحضور من هذا الرد الفظ من أستاذهم الذي صمت للحظات ليتأكد الجميع من حرفين صغيرين استطاعا أن يصنعا هذا الصمت المثير، فابتسم الأستاذ واعتذر إلى السائل قائلاً: ها أنتم ترون ماذا تصنع لا، وقد عنيتها وقصدتها ليرى الجميع أثرها، إن الالتفاف على (لا) ممكن وسهل، وبالإمكان قولها بعبارات ألطف وأجمل، وهنا يكون التميّز في ثقافة الشخص ولباقته، ومخزونه اللغوي والمعرفي، ولكل حالة أسلوبها المناسب، وإن التاريخ يحفل بشواهد كثيرة اتّخذت فيها أشدّ القرارات وأعنفها، ولكنها صيغت بأرقّ الألفاظ وأعذبها.

وانتهى اللقاء فخرج المتدربون يتبارون فيما بينهم تدريباً وتطبيقاً.

غضب وندم

صفع الأب ابنه على وجهه صفعاً لم تكن في الحسبان؛ فاختلّ توازن الابن، وسقط على الأرض، فصرخت أمه، وانكبّت عليه تلثمه، وتذرف الدمع الساخن على وجنتيه، حتى أفاق من حرارتها على وجهه ومن هول صراخ الجميع.

فجأة التفت الأب فشهد ابنه الصغير - الذي كان واقفاً يبكي حال أخيه الملقى على الأرض - وقد عُصبت رأسه بعصابة بيضاء غطت معظم رأسه.!! . نعم، لقد كان الأب في قيلولة طالت حتى تجاوزت صلاة العصر ولما خرج من غرفة نومه وإذا بابنه الأكبر يحمل مفتاح سيارة أبيه في يده، فظنّ الأب أن ابنه كان يلهو بسيارته، ولم تشأ الأم إيقاظ زوجها حينما اصطدم الصغير بالجدار، فهبّ الابن الأكبر لنجدة أخيه، وفي المستشفى القريب أُسعف الصغير، وكانت جروحهِ سطحيّة فخرج الصغير بعصابته البيضاء.

ندم الأب على انفعاله السريع الذي لم يستطع معه تبيان الحقيقة، فقد ظنّ أن ابنه قد سرق سيارته مستغلاً نومه، فتسلّل إلى غرفة نومه، وفي قلبه لوعة وأسى، فقد تسرّع بصفع ابنه الذي لم يكن مذنباً.

وفي المساء اعتذر الأب إلى ابنه - كسير الخاطر - أمام أفراد العائلة، مؤكداً في الوقت نفسه أن الاعتذار والأسف شجاعة لا جبن ولا إهانة، حين يشعر المرء بخطئه فيعتذر عنه ويعالج آثاره.

لا عصمة إلا لنبي

شهادات عدة في دراسات عليا، بحوث ودورات وندوات ومحاضرات، قراءات جادة لأمات الكتب والدوريات، مئات الآلاف من الكيلومترات قطعها جواً في التنقل بين مدن العالم، فنهل منها علماً ومعرفة وثقافةً وتحضراً، حتى أضحى رمزاً للفكر والثقافة أينما حلّ، كان كلما حاور أحداً أقنعه، وكلما تحدّث في موضوع أشبعه، وكلما تصدى لعلم فهمه وطوّعه، يتلفت حوله فلا يجد نداءً ولا نظيراً، ويتلهف الآخرون إلى لقاءه والحديث معه، حتى وصل إلى مرحلة اللاعودة في النرجسية والغرور.

وبكل براءة الصغار سأله ابنه فيصل الذي لم يتجاوز العاشرة من عمره ذات يوم عن ورقة (رزنامة) التاريخ السنوي التي يحملها بين يديه، وأنه لم يفهم ما فيها، فأخذها الوالد بكل حنانٍ وعطفٍ ليتفحصها فقرأها وقال له:

• يا بني، هذا قولٌ مأثورٌ للإمام الشافعي - رحمه الله - ويقول فيه: إن رأي صواب، يحتمل الخطأ، ورأيٌ غيري خطأٌ ولكنه قد يكون صواباً.

رد فيصل: يا أبتٍ لم أفهم ما تقول!!

فردّ الوالد: يا بني، أي: أنني لست معصوماً عن الخطأ أقول رأيي وأعتقد صوابه، ولكنه قد يكون خطأً، وكذا قول من يعارضني هو خطأٌ في رأيي، ولكنه يحتمل الصواب.

تظاهر فيصل بالفهم فذهب يلعب ويمرح، ولكن والده أسرع إلى غرفة مكتبه الملحقة ببيته، حمل ورقة فيصل فقرأها مرة تلو الأخرى، ثم تناول ورقة بيضاء وكتب فيها: إذا كان الإمام الشافعي على سعة علمه وقدره يحتمل الخطأ في صواب رأيه، ويرى في خطأ رأي الآخر احتمال الصواب، فهذا لعمرى كمال العقل ولب العلم، لم يدع الإمام لنفسه العصمة، وليست تلکم إلا لنبي،

ومادام الأمر كذلك، فقد أيقنت الآن أن آرائي صوابٌ تحتل الخطأ وآراء غيري خطأً تحتل الصواب.

خوف ووجل

وصلت معاملة ترقية الموظف إلى طريقٍ مسدودٍ ولا حل لها إلا بيد المدير العام، ولثقة الموظف بأحقّيته في الترقية؛ فقد طلب مقابلة المدير، في سبيل حلحلة عقدتها، وإقالة عثرتها.

لم تكن سمعة المدير العام الشخصية مشجعة، فهو صعب المراس، غليظ القول، يُمارس الإدارةً بفوقيةٍ وعنجهيةٍ، ولكنّ الموظف خرج من مقابلته وعلامات الدهشة على محيائه، لم يكن هذا الرجل كما قيل عنه، فقد استقبله استقبالاً حافلاً، وأثنى على أدائه في العمل، وحرصه على تحسين الأداء وتطويره، وفوق كل هذا زاد بموافقة على الترقية...!

ابتسم الموظف وراح يكلم نفسه في غيبة قائلاً:

أحمد الله أنني لم أستسلم لخوفي ووجلتي من مقابلته، فقد كان على النقيض مما وصمه الآخرون ولنفسي أقول: لا للأحكام المسبقة التي تُهدى مجاناً من كلِّ أحد عن أيِّ أحد.

في اليابان

قال له: أحببتها كما لم أحبّ أخرى من جنسها، سيرت أغوارها فغصت فيها إلى الأعماق، علمت بمكامن قوتها وضعفها، وخالطت أهلها، وعشت معهم في عقر دارهم، خطبتُ ودّها فجاءتني منقادة صاغرة، فعشت معها، وعاشت معي حتى الثمالة، وجاء اليوم من ينتقص ويعيب كلَّ هذه التجربة الثرية بدعوى أنها ليست لغة عالمية.

أحببتها ولا عيب في ذلك ولا تشريب، فما أعشقه قد لا يروقك، وما تعشقه قد

لا يروقني، وهذه سنة من سنن الكون، ولقد أفنيت من عمري سنوات لأجلها، حتى أدركت أصولها ومعانيها وتراكيبها وفقهها وأدبها، ولم يكن ذلك أبداً على حساب لغتي الجميلة لغة القرآن، بل لقد زاوجت بين اللغتين في كتاب صدرته في اليابان يطبع الآن للمرة الخامسة وأثار هذا الإصدار حراكاً ثقافياً كبيراً هناك، ولقد كنت بحمد الله همزة وصل بين ثقافة اليابان وحضارته، والثقافة العربية وحضارتها.

وتذكر أخي الناقد أن انتقاص تجارب الآخرين في الحياة هو انتقاص لأشخاصهم وجهودهم وتقليل وتصغير لهم، ولن أسمح لنفسي يوماً بالتقليل من تجاربك أو تجارب غيرك، مهما قلت أو تضاءلت، وأنا أحترم وأقدر كل مواقف الآخرين وتجاربهم، فراعي الغنم بملاحقته اليومية لقطيعه هو في تجربة وخبرة تتراكم مع الأيام فينتج منها دراية وثقافة لا تتوافر لغيره، وكذا الطبيب الجراح وغيره، إنها لغات الشعوب وثقافتهم، إنها اتصال الحضارة والثقافة، فلسنا بمعزل عن العالم ولا العالم بمعزل عنا.

هنا أطرق منتقده رأسه خجلاً وهو يقول: أستمحك العذر، فلا تقليل من تجارب الآخرين ولا انتقاص بعد الآن، فهلاً أهديتني نسخة من كتابك...!

حوار تلفزيوني

دعي أمين عام المؤسسة الحكومية إلى حوار تلفزيوني بمعية أحد الكتاب الصحفيين الذين هم من أشد منتقدي المؤسسة.

لم يكن القلق وحده هو ما اجتاحت صاحبنا، بل الخوف الشديد من انتصار الكاتب الصحفي عليه، فالحوار في مفهومه هو حرب شعواء، إما قاتلاً وإما مقتولاً، وهو نصر أو هزيمة، ولم يكن يدور في خلدنا للحظة واحدة أن الحوار هو عرض للأفكار والآراء، وأنه ليس حرباً ضروساً، وليس ميداناً للخصومة!!.

حان موعد الحوار في اللقاء التلفزيوني المباشر، فوجد في الطرف الآخر ترحيباً وتقديراً لشخصه لم يكن يتوقعه أبداً، وثناءً على كل الجهود المباركة لأعضاء المؤسسة بعيداً عن كل تجريح أو إساءة، بل كانت انتقادات محاوره للمؤسسة في محلها من دون تهويل ولا مبالغة، ولم يكن القصد من كل انتقاداته الفضح أو الشتيمة بقدر ما كانت من أجل الحقيقة، والسعي إلى الأفضل، وكم كان فرحه شديداً حين تفهم الطرف الآخر ومن دون مباحكة أو تعنت، المبررات التي ساقها وبصدق للدفاع عن المؤسسة.

انتهى الحوار بالاتفاق حول بعض بنوده ومسائله من الطرفين، وتبقى الاختلاف حول بعضه الآخر، دون أن يعكّر ذلك الجو العام للحوار الذي اتسم بالمصادقية والهدوء، وخرج الاثنان بتوصيات دونها كل منهما؛ لتكون زاداً مستقبلياً جيداً من أجل تلافي سلبيات المؤسسة وتعزيز نجاحاتها.

شعرة معاوية

هي نعمة الولد التي أنعم الله بها على أحمد الذي لم يكن له من البنين سوى خالد، ولقد عاش خالد في كنف أبيه الذي أعطاه عصارة تجربته في الحياة، فلم يبخل عليه يوماً بنصيحة تُعينه على خوض بحر الحياة المتلاطم الأمواج.

كان أحمد يعلم جيداً أن التربية ليست هي تلبية حاجات ابنه خالد الحياتية من: مأكّل، ومشرب، ومسكن، وملبس، وغيرها فقط، إنما هي تربية الدّين والأخلاق، وعلى ذلك، فقد نشأت علاقة صداقة بين الاثنین، لتزيد من متانة علاقة الأبوة، فيصارع خالد أباه بكل همومه وتطلّعاته؛ يقيناً منه أن الوالد أحرص الناس على ابنه ونجاحه.

وفي مصارحة ما في يوم من الأيام اشتكى خالد إلى أبيه، أن كثيراً من حواراته مع زملائه غالباً ما تنتهي سريعاً دون الوصول إلى غاية أو هدف، فردّ الأب: إنه

- انعدام النفس الطويل، نغضب بسرعة، ونسأم ونتبرّم في عجل .
- تصوّر يا بنيّ دائماً في حواراتك مع الآخرين، أن شعرة ضعيفة هي ما يربط الحوار، فإذا انقطعت هذه الشعرة انقطع الحوار وانتهى .
 - فاحرص - يا رعاك الله - على إبقاء هذه الشعرة متماسكة قويّة على ضعفها؛ فإن شدّها محاورك؛ امدد له العنان، حتى لا تنقطع، وإن مدّها هو في إمكانك شدّها قليلاً، وهكذا يستمر الحوار والنقاش .
 - وارفق - بارك الله فيك - دائماً بمحاورك، ويسر له سبل التسديد والإصابة، فالغاية هي الحقيقة والحقيقة فقط .
 - إن نجاح الحوار هو نجاح للمتحاورين جميعاً، وإن فشله هو فشل للمتحاورين جميعاً، ولا يجني المتحاورون عند فشل حواراتهم واستمراريتها سوى الخيبة والألم، وعند نجاح الحوار يكون النجاح للجميع فتكون البهجة والسرور .

قواعد النشر في السلسلة

- ١ . أن يكون الكتاب معنياً بإشاعة ثقافة الحوار، محققاً لأهداف المركز وتطلعاته .
- ٢ . أن يتسم بالجدة والأصالة .
- ٣ . أن يتبع المؤلف أسس المناهج العلمية توثيقاً وصياغة .
- ٤ . تخضع جميع البحوث المقدمة لهيئة تحرير السلسلة للتدقيق والمراجعة .
- ٥ . ألا يكون قد سبق نشره في مكان آخر .
- ٦ . أن يكون الكتاب ذا صلة بالواقع والأحداث المعاصرة .
- ٧ . يتراوح الكتاب من ٥٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ كلمة .
- ٨ . يقدم المؤلف ثلاث نسخ مطبوعة من كتابه ونسخة إلكترونية على قرص (CD)، وملخص وجيز في حدود ثلاث صفحات .
- ٩ . إرفاق سيرة ذاتية للمؤلف .
- ١٠ . يتم إحالة البحث إلى فاحصين لإجازة البحث قبل نشره .
- ١١ . يمنح المؤلف مكافأة مالية ، إذا أجاز للنشر مع (١٠٠) نسخة من كتابه .
- ١٢ . المكاتبات توجه إلى أمين هيئة تحرير سلسلة رسائل في الحوار،
عبر البريد الإلكتروني : (rs@kacnd.org)
فاكس : ٢٦٦٥٧٧٨ ١١ ٩٦٦ + هاتف : ٢٦٦٥٧٧٧ ١١ ٩٦٦ +
ص .ب : ٨٩٨٦٦ ، الرياض : ١١٦٩٢



مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني

ص.ب. 89866 الرياض 11692
المملكة العربية السعودية
P.O. Box 89866 Riyadh 11692,
Kingdom of Saudi Arabia

+966 11 2665777
+966 11 2665778
info@kacnd.org
www.kacnd.org